

قُبس من وحي الرسالة  
مُحَد رسول الله

إعداد وتأليف

أ/ منتصر مرتضى الجلي

الحقوق محفوظة لدى المؤلف

١٤٤١ للهجرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى :

(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَأَنْ

كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢) الجمعة)

قال تعالى:

(أَنْ اللَّهُ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) آل عمران)

''' عشقت محمداً

حين وجدت إنه شخص غير عادي

وأن مولده ليس واقعة أو حدث

أما هو ملحمة الخلود الأبدية يلهم كل العالم

لنتبع عن فلسفة القانونية

وندرس قانون محمد الإلهي

لنحظى بتكريم عادل للبشرية'''

## الإهداء

إلى كريم العولاد والنسب  
سيد الخلق ومعلم البشرية  
من أقام الدين وبلغ الرسالة عظيم الكمال  
علم الجهاد  
النور الكوثيري  
والخلاصة الربانية للبشرية  
محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم  
كما أهدي هذا العمل المتواضع إلى كوكبه العلم الشامخ  
بجامعة حجة /  
ملتقى الطالب الجامعي حجة

الفهرس

- ١- بسملة ..... أ
- ٢- آبة قرآنية ..... ب
- ٣- اطلالة ..... ج
- ٤- إهداء ..... د
- ٥- الفهرس ..... هـ
- ٦- المقدمة ..... ١
- ٧- آدم الفلقة الأولى بين الاستخلاف والبشرى ..... ٣
- ٨- قم فأنذر ..... ٦
- ٩- إلى يثرب تتجه قافلة الرسالة ..... ٩
- ١٠- وجاءت غزوة احد ..... ١٢
- ١١- حكمة النبوة وفتنة التجارب الأحزاب ..... ١٤
- ١٢- خبير بين وعد الله ووعد رسوله ..... ١٧
- ١٣- وتعلو الرسالة بمجد ..... ٢٠
- ١٤- إلى الرفيق الأعلى ..... ٢٤
- ١٥- الخاتمة ..... ٢٦

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله وصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين ورضي الله عن صحبه المنتجبين.

وبعد،،،

فلقد جاء إلي الدنيا إلي معشر الجن والأنس مبشراً ونذيراً قبس من قبس حتى سدرة المنتهى هو سر مكنون في الخلق، والذات يستقبله العالم لينقذه من جب التاريخ الباهت يحدق بعينه على أرجاء المعمورة بتساؤل أين مكانه؟ ومتى يأتي؟

يحاكيه الزمان بماهية الوقت واقداره الغيبية - إنه على مشارف العالم... وحقاً جاء

على رأس موكب المرسلين يسوقه إلي بطحاء مكة، والخليل ميعاد الله، وقد أقترب تلده قداسة الأمومة عربي البيان سماوي البنان عظيم الفضيلة زكي الخلق مولده لوح محفوظ في السماء، وسورة شاهدة على شخص رجل هو نبي يدنو من العالمين رحمة، وطمانينة عبر سفر التاريخ، وصباح مولده يطرق أبواب الدنيا كل عام منذ ولد إلي اليوم، وهانحن قد أطل علينا في الأربعين بعد الألف والأربع مائة سنة من مولده الشريف عاد مهدياً لصومعة الكفر وأحجار الصنمية التي عادت بعده تجر العالم عامة والعربي الإسلامي خاصة إلي الفرعنة المعاصرة بشكل أو بآخر.

هنا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخترق فواصل الانتهاء البشري حاضراً كل عام راسماً خارطة العبور إلي الله من جديد صاداً دستورية الزعامة

والحكمة الشيطانية في ظل المهمة التي بعث من أجلها بشيرا ونذيراً وما بين أيدينا من سطور هي إهداء من قلوب محبة وعيون عاشقة لمكنونه الرباني في كماله الأبد غارفا من كوثر سيرته ونهجه الرسالي أسطر تحكي عن معجزة العالم المتجددة منزلف في سيرته العطرة من عهد آدم عليه السلام حتى رحل مودعا الحياة إلى حياة هي أرقى ، معتمداً أبرز الأحداث المحورية من أحداث السيرة المباركة التي كانت ذات وقائع مهدت الطريق وكانت الصميم الذي بنيت عليه الدولة والدين معا فمجد هو القبلة الأخرى للقلوب حين يحل تيه الإلحاد والشرك وعبادة التنصر واليهودية البوذية والخوض المدمج في علمانية وعولمة الفكر والعصر ،مجد هو مئوي الذين اتقوا من الرأس ماليه والديمقراطية وشيوعية الغرب واستشراق الكهنوت اليهودي وامبريالية الدول وشوكة الثقافة والنجاة من الكفر الصامت والموت ،الحي وصدق الله العزيز القائل

((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ

''' (١٢٨)

وبالله التوفيق

المؤلف: /





## آدم الفلقة الأولى بين الإستخلاف والبشرية

بدأت القصة هناك حيث كأن يقطن آدم وزوجه السماء حين بدأت أول أرشفة لهذا الكائن الجديد ، وإرادة الخالق أن يستخلفه في الأرض يرى آدم ذريته عبر فلم ملكوتي وبين الخلق خليفة ليست كباقي الناس يرى آدم معجزة ذات نور توهج كأنها تنتظر الزمان يسأل أبو البشرية في استغرق الدهشة البدائية من ذاك ؟

يندهش عالم المسبحين وآدم يسئل ربه أي حيرة حلت بالبشري الأول ؟

معجزة ناطقه ، يدخل عالم الكون في تساؤل صامت يهز وجدانهم ، وينتهي فيلم القدر أمام أعينهم ولم تنتهي الحيرة . آدم بارز في موقفه ينتظر رحمته تعالى فإذا يجيبه " هذا خاتم النبيين أحمد" .

يستحفل العالم العلوي ببشارته تعالى ويزهوا آدم شاكرًا لله أن اجتبي من ولده

هذا العظيم تغادر الدهشة أبراج السماء لتطرق ناقوس الأرض ، ويمر الدهر يغرق الله بعذابه قوم دعاهم نبيهم ألف سنة إلا خمسين عام ، وتصعد دعواه رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ، يحتاط المؤمنون بقافلة المعجزة على سفينة ذات عماد عليها من كل زوجين اثنين تكتب الملائكة أسماء النجاة على لوح السفينة " وبهم المستغاث أحمد وعترته " فيكتب الله لهم النجاة، يتسارع الزمان يتقلب الدهر تأتي أمة وتهلك أخرى وينزل ببكة إبراهيم (ع) بأمر ربه ، يترك على رقعة الوادي أم وولدها ويقول: ( رَبَّنَا أَنِي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ) إبراهيم ٣٧ .. ويتبع

دعائه بثقة أن هناك من لا يتركهما إذ قد سبقت إليه البشرية حين ألقى في النار يوم ذاك أخبره جبريل : إنه سيكون له ولد هو الجد الأول لخاتم الأنبياء والمرسلين

،وببركة محمد نجا من النار يمر العهد ويأتي عائد على شباب ولده ويبشره بالذبح أي تسليم هذا؟!!

هو البلاء المبين... يذعن له شاب يرى إرضاء ربه خير له - لكن عند لحظة التسليم ينطق ملك الله " وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) الشعراء"

لم تنتهي قصة الخليل بل بقي لبیت عتيق (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا أَنْكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) البقرة)

أساس للتقوى ،ولنطفة عظيمة تنبت هنا يتقلب العهد ،وتمر عجلة الدهر، وذلك النور الملكوتي يتقلب من نسل لنسل تحفظه التوراة والإنجيل ،وتبشر به ،ويختتم المرسلين دعوتهم إلى الله ببشارة قدوم رجل خارق للعادة يرصده الأخبار، والرهبان لكن لا جدوى حقيقة الأمر بعيدة عنهم كأنه نور ترصعه الشمس يومابعد يوم ليسطع للعالمين !

أو الكون يصنع معجزة له وللبشرية و كل له ناظر لا نقول العالمين بل الكون بحذافيره اقتربنا من قصة بطلنا الخالد إذ يأتي نمرود الفيل ليرقب بالبيت كيدا وليس هو ذاك مراد ،بل هو مولود الرسالة الجديد.

فإذا هي آتية أبايل من الطير لتتزع ناموس الماكرين وعبد المطلب سيد مكة على دين الخليل موقراً لحرم الله عارفاً يقينا معنى الإله الواحد ،فهي سلالة طاهرة خيار من خيار يمر خمسون يوماً ،هنا تحدث المعجزات في رياض مولده الشريف هيا إلى روضة الميلاد النبوي هناك حدثت المعجزات وكل آية تسبق أخرى أضاء نور الكون انطفئت نار المجوس ظهرت أماراته لدى القسيسين والأخبار من يهود ونصارى ففاض زمزم وهدت قصور قيصر...

مالذي يحدث للعالم من القادم؟

الشهب تتسارع أنوارا في السماء لماذا عالم الجن يصدر بياناً نصه :

(وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مَلَأَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشَهَبًا (٨) وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ

لَهُ شِهَابًا رَصَدًا (٩) وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠) (المزمل)

في أي عصر نحن ؟ لنقل بالتحديد سنة " ٥٧١م

أحمد الموعود في التوراة ، والإنجيل أحمد بشارات النبيين قاطبة أحمد سائر الكون له ولخليقته الطاهرة رسول الله وخاتم النبيين مبشراً ونذيراً رحمة للعالمين وسيداً وحصوراً تلهه أمانة بنت وهب، وماهي إلا أيام من سنة الصغير حتى يرحل ببركته إلي قبيلة بني سعد ،فجادت الأرض عليهم ببركتها لتكن أمه الأخرى حليلة السعدية ويعود بعد حين ....

هذا رسول الله يعود إلي أحضان جده عبد المطلب ليقتبس كلا من نور الآخر أيام معدودات وإذا به يودعه إلي الرفيق الاعلى ووصيه فيه من بعد أبوطالب سيد المناقب أين يذهب محمد ؟ إنه يرعى غنمه في سهول مكة وجبالها ،تمر عليه السنوات وهو يزرع بذرة الطهر النبوي من أخلاق وفضائل يختاره الكمال الإنساني ليكون فيه كماله ونزهته يتجار مع خير نساء الدنيا حين ذاك فترى فيه رجل الكمال المذعن للفضيلة الربانية يقارب الأربعين وهو الصادق الأمين، تلهمه روحه الفذة إلي ربه العظيم روحية الأنبياء تسموا به أن يخلوا لخالقه يغادر كل مساء إلي غار حراء محراب تقواه ومسجد النبوة ومدرسة الوحي الإلهي الأول و هذا رسول الله بين يدي جبريل الكريم ،يقول له إقرأ يردد نبي العظمة لست بقارئ يتكرر الأمر ويرد الجواب ذاته اصداء الغار ،من هنا ياعالم الأنسان بدأت ملحمة الترتيل السماوي على

قلب رجل إلهي كيأنا وروح. \* \* \*

تعال أيها الإنسان لنعرف حقيقة رجل كان من عظماء التاريخ مالذي رفعه؟  
في أي منصب هو ؟

إنه الذكر الحكيم أن هو إلا وحي يوحى

(يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) المدثر "

ماهذا الأمر الشاق على رجل في الولهة الاولى ؟

كيف يكون موقفه وتصرفه ؟

لكن محمد أطاع وأستجاب نهض من تحت رداء الفزع الاول حين عرف إنه المقصود  
بنداء السماء نعم أسرع في خطاه و ونداه يملأ افواج مكة

(( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١)) البقرة

يدعوا خديجة الكبرى ، يؤمن به علي ربيب منزله وهارون أمته وحبه زيد ابن حارثه  
يتسارع الصوت سابقا عقارب الزمن لا الفيزياء قد تحكمه وكل مسخر له مطاع في  
دعوته إلي الله هناك فلأن قد اسلم وهناك آخر قد آمن بعهد ، والأن ثلاث سنوات  
وخيمة الدعوة سرا أما حان الوقت !؟

بلى حان يارسول الله يهبط جبريل بالوحي مبلغا

(وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤) الشعراء)

يهفوا رسول الرحمة إلي بطن بني هاشم قائلا:

"والله أني لرسول الله إليكم خاصة والي الناس عامة "

فينكر عليه القوم ، وعلى اليمين ينطق اللسان الهاشمي أبا طالب العم الحنون

"والله لنمنعه ما بقينا "

أمض يارسول الله هذا عمك سند وساعد وكهف الملمات إذا نزلت ، تلاحقه قريش سخرية واستهزاء تكذيب وصد بالشبهات والدعوات عليه بالباطل يساومونه بين المال والملك فيرى إنه مأمور من رب السماء والأرض وليس لنفسه فيما أرادوا طاعة يظل شبح الشرك خلاف رسول الله وأصحابه المستضعفين ، يرى آل ياسر وتدمع عيناه رحمة وخشية يمر ببلال ذلك الذي كوته حرارة رمضان مكة لكن تظل حرارة الإيمان في قلبة اشد حرا ، إنه الحق لا يساوم او يتنازل يتوحد الشرك واليهود على امر لعل لهم فيه الخلاص ويبلغ الشرك مبلغه ، فتمر ثلاث سنوات في شعاب الإيمان الرسالي ، أبا طالب محمد وعلي وخديجه وحمزة ولكن الله أسرع مكرماً فتنقض صحيفتهم أروسة أكلتها ماذا بقي لكهنوت قريش المستبد ؟

لا شيء سوى الانتظار ويأفل شمس بني هاشم أباطالب الأب المقدس لدى رسول الله ، تلحقه أم المؤمنين الكبرى ورسول الرحمة يأوي الي ركن شديد لا ناصر لا معين لا احد غير الواحد هو الله راحلا إلي الطائف فيجد فيها ما يجد من سفاسفتهم ورجال تأتي الحق ، وتذعن للباطل ليحطه الله أمام قبلة أخرى واذ نفرن من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا نعم سحابة الحزن تنقشع وجبال الهم تذوب عن قلب سيد البشرية وتهبط اليه. رحال يثرب في ستة نفر جاؤوا لميقات الله هداة هادين إلي قومهم ، ينام العالم ورب العالم ليس بنائم ، وهذا الصادق الأمين يخلوا بربه مناجيا وراجيا، يطرق الأرض عوالم الحيرة هي ليلة المشهد العظيم ، رسول الله إمام للأنبياء في بيت المقدس وجبرائيل يصوفه إلي اعالي الملكوت، ثم دنا فتدلى فكأن قاب

قوسين او أدنى " . ليعود وقد عرف عوالم الخلق وبشارات المستقبل، أنجلت سحابة اليأس عن قلبه العظيم وفي مكة بين مصدق له ومكذب ، لا عجب وقد حدث الأعجب ،يسوق الزمان رجال العقبة الأولى والثانية وتتم بيعة المتقين لله ورسوله لتفوح روائح الدين إلي خارج القوقعة القرشية ،إلي يثرب مهوى أفئدة المؤمنين تركض قريش خلف أولئك النفر بلا أمل.



## إلى يثرب تتجه قافلة الرسالة

يأتي إبليس النجدي وحبر اليهود وأذئاب القرشيين وشيخ الأوثان أبو سفيان في مؤامرة الندوة المشؤمة (( وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُبْنِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ))

من سورة الأنفال- آية (٣٠)

نعم يخرج من بين صناديد الكفر وقد أغشيت وجوههم وهو يردد

( وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ) من سورة يس- آية (٩)

وهات يدك يا رسول الله مع خليلك جبريل إلي عهد جديد ،وبلاد هي من أحب البقاع إلي الله مودعاً مكة ،ودمع الفراق يغرق القلب الحزين وإلى يثرب الديار تتجه قافلة الهجرة إلي أين يا قافلة الرسالة ؟

إلي أين يتجه محمد بن عبدالله ؟

نعم هيا مع خاتم المرسلين ...

هيا إلي ديار بن اسودين ذات نخل وزرع وأناس ذو بشرة سمراء يحاكي لونها شظف العيش وآخرين يحتزمون سيوف الحرب الداخلية ورفاهية عيش عند البعض

وهناك من يستعد ليتوج بعد أيام ملك على طائفتين أهلكتهم الحرب ، نعم لنشد الوثاق إلي رحاب المدينة يثرب الفاتنة برفقة الموكب العمدي الجبرائلي صوب الشمال قاطعا قفار ورمال البراري إلي يثرب وهي تنادي محمد رسول الله يمر نور الإباء على خيمة تدعى خيمة أم معبد تحدث المعجزة وتكلم الأحداث نفسها يرتوي



الراحلون من ضرع شاة حلبتها يديه الشرفتين لتكن حادثة يصرخ لها الجن في آكام مكة وجبالها ويتابع سيد البشرية سيره ليكن مع طالب له يطلبه فتغوص قدما فرسه في رمال الهجير هي المعجزة !

فالهجرة هي معجزة تنقشها حوافر قافلة الرسالة فإذا بسراقة يعود بوعد له كنوز قيصر ومفاتيح صنعاء ""كلما في الهجرة معجزة حتى الوعد والحديث معجزة ""

يصل المصطفى ميدان قباء فينزل فيه هادياً رجالاً إلي الله مودعاً إياهم إلي يثرب

يثرب المتقين تستقبله نخل ذات بهجة وماء معين وقلوب مؤمنة ونفوس رضيت وضمان صادقت وإيمان يملئها بين السماوات والأرض هي يثرب تخرج نساء ورجال متوسطين قرص الشمس ناظرين دواء القلوب يوماً بعد يوم وهم يعودون بأمل لا ينقطع وسكينة بلا وجل ، أو كأن الزمان يحاكيهم والمكان يرتقب معهم أن تصل قافلة الرسالة بهودج القرآن يشارف النور الرسالي على طلائع المدينة فيكبر كل لسان نطق بالإيمان .

الله أكبر الله أكبر وتزف خطاهم نحو ناقته القصوى وجمع الرجال والنساء يرجزون نشيد تسجد له القلوب

طلع البدر علينا ..... من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ..... ما داع لله داع

أيها المبعوث فينا ..... جئت بالأمر المطاع

يتسابقون على ختام ناقته وكلا يود أن ينزل بجواره وضيافته فيقول لهم رسول الرحمة ""دعوها فإنها مأمورة ""



وأخيراً تضع راحته موضع المسجد المبارك وينزل ضيفا على أخواله فحاز بالفضل أبو أيوب الأنصاري هناك الصرح المدني عليه الناس أصناف منهم الصفة البررة والمشركون الذين لم يؤمنوا واليهود ، وهنا تكونت حضارة الإسلام حضارة أساسها الدين وقوامها أعالي السماء ويبدأ التأسيس النبوي لمدينة الإسلام الحضاري الذي سيكون رونق على كل حضارات الدنيا فإذا ركائز الدولة ترسم قبلة الانطلاق من أول مسجد أسس على التقوى لتكن المؤاخاة بين الخيرة من المؤمنين فرض له مبدئه وشرارة الحركة للجهاد المقدس متجها إلى عصابة اليهود ليبرم معهم معاهدة الأمن

والسعادة للمجتمع المدني ليفرض واقع الغزوات ، تلك الغزوات التي قبل غزوة بدر الكبرى ، ليتفاجأ المسلمون بغزوة بدر الكبرى التي كانت مجرد اعتراض لقافلة قريش التي يقودها أبوسفیان، وتقع الخيرة على أمر القتال ، والمواجهة في أول وقعة بين الإسلام والشرك فيكون جيش المؤمنين لايزيدون على ثلاث مائة ونيف والجيش المكي في الف مقاتل !

هنا يبرز العدد إنه لا قيمة له أمام إيمان يملأ القلوب ، والأبصار ، وتقع غزوة بدر في أبعاد الكفاءة المتناقضة من حيث العدد ، والعدة فيجول فيها رسول الرحمة ، وتذهب قريش وقد فقدت صناديد الكفر ، وتتوالى غزواته " صلى الله عليه وآله وسلم " على المستنقع اليهودي ويقتل كعب الأشرف .



(( وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ))

من سورة آل عمران- آية (١٥٢)

أجل توصيف قرآني للمؤمنين الذين ثبتوا في لحظه الفرار النفسي من الزحف حين يرتدي رسول الرحمة لأمة الحرب متجها إلي أحد ...

وقعة أحد الانتقام الكافر بعد فلوله من بدر وانتكاس راية الكفار جاء ت قريش تجر رجالها وعتادها إلي المدينة ،ولكن حكمة النبوة تسوق البشرية دوما للنجاة، فاتجه الرسول لملاقاتهم خارج المدينة ، وينزل الجيش بأحد ،وهناك يجعل خمسين رجلا من الرماة على الجبل لكن تهوي بهم الريح إلي مكان سحيق، وتحدث المعركة ،ويشتد على المسلمين القتال هي معركة الأدب الرباني للصالحين وهرولة التفرق تلاحقهم...

عصوا رسولهم ونزلوا أي نزول حسبه الرماة ؟ أخذتهم لعاعة المن والسلوى ؟

محمد رسول الله ونفر قلة حوله يذودون عنه وهو يردد "غضب الله على قوم أغضبوا نبيهم "

"اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون "

أي رحمة تغشى العالم من هذا القلب الرحيم !

بالأحرى لنقل صدق الله حين وصفه ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)الأنبياء))

حين يشج وجهه الشريف وحين تسقط مقدمته أي عظيم يمهد لحضارة التاريخ ؟

( لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ) من سورة مريم- آية (٨٩) ينزف الرجال يتساقط الصحابة

يستشهد مصعب بن عمير وتضيق الأرض على المسلمين ..

غوثك يارب محمد وقد جمعت وحوش الأرض برمح وحشي العبد فإذا بلحظة أسود لها  
جبين التاريخ ..

يرمي به قاتلا رجل عظيم إنه يرحل إنه يغادر حمزة سيد الشهداء يعرج للسماء ليث  
بني هاشم وأسد الله ورسوله العم والأخ للنبي العظيم والسيف الذي اصم قريش عن  
رسول الرحمة لزمان مضى حين عدم المعين وقل الناصر ....

العزاء للنبي لك العزاء يا رسول الله لكم العزاء يا بني هاشم والخزي والسوء على آل  
أميه ومازال الحقد الأنتوي الأموي يلحق جثمانه الطاهر تمثيلا ، وتشويها به لتأكل  
كبده زوج أبي سفيان وأم رأس الفئة الباغية معاوية ، التاريخ لا ينكر إنها سلالة نجسة  
مذ وجدت حتى فنيت .....نتابع خضم المعركة ...يجتمع نفر من المؤمنين على رأسهم  
ابن عمه علي عليه السلام يجتمعون إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
....."

يستعيد الجيش الإسلامي حماسه للكرة على المشركين ، ليفل جيش مكة هاربا

خوفا من نكسة مضادة يجمع الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم الشهداء يصلي  
عليهم هو ،ومن بقي معه ، وإمامهم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " يكفن  
البعض برداء واحد ويكفن حمزة مع عبدالله ابن جحش ، أين رسوا الله ؟

إنه يبكي عمه حمزة أشد ما يبكي على أحد من ما رأت عيناه ، يعتصر القلب الرحيم ،

يثنى على الله حمداً وشكراً على المصاب العظيم ماذا يعمل ايدعوا على قوم ظالمين !  
 لكن لا فهو نبي يسبق إحسانه غضبه يعجز الوصف ،وتتدر كلمات اللسان أن تعبر  
 عن عظم الكرب ،ومأساة الواقعة ليقف العالم الإسلامي حدادا كل يوم على شهداء أحد  
 وما أعظم تلك القلوب التي صبرت ،واحتسبت الجزاء من الله، ومن أولئك المتقين  
 المحتسبين العارفين منزلة الدين، والتضحية صفيه بنت عبد المطلب عمة رسول الله  
 وأخت سيد الشهداء حمزة جزاها الله خير الجزاء .



## حكمة النبوة وفتنة التجارب "الإحزاب"

طبيعة البشرية أن تتبع سبيل الظالمين على مدى العهود.

ويظل الشيطان ينخر في جسد الظالمين الذين استبعدوا الناس وأستر هبوهم تأتي الرسالات السماوية منقذة للإنسانية من مستنقعات الباطل... ويظل الباطل يتزعم سير العالم طيلة العصور وحتى عصرنا اليوم الذي تمحور فيه الباطل في زعامات الدول

وعلى سيرة الرسول تنتهي معركة أحد ، وتبدأ الأحداث في قلب وأهم ذلك إجلاء بني النضير عن رقعة المدينة نتيجة غدرهم ، وخبت نفسياتهم تجاه رسول الله ، ولم يتنافس المجتمع المدني من غزوة أحد حتى تعود قريش من جديد ، هذه المرة في تجمع لكل سلاطات الكفر على الجزيرة العربية من كنانة و غطفان وقريش ، كل ذلك بتأليب يهودي خبيث ، يأخذ الرسول في المشورة من قبل أصحابه ، وإذ بذلك الرجل الأسمر الذي أخذاً يتخاصم فيه الأنصار والمهاجرين كلا يقول:

"سلمان منا"

فيقول رسوا لله "سلمان منا اهل البيت "

أجل ذلك القادم من فارس يضع مشورته المتواضعة لتكن نعم الرأي والتدبير ،

أجل ياسلمان أنقذت المدينة

فأي عبقرى ، ونعمة للإسلام أنت !!

ويتهلل وجه الرسول ويبدأ مع أصحابه في حفر الخندق الذي سيحمي المدينة ويشارك رسول رب العالمين في الحفر ، ويشد على همم الرجال ، يكتمل الخندق ويقبل الفوج القرشي فيقع في فجأة الذهول والحيرة ليقول قائلهم:

" والله ما هذه مكيدة تعرفها العرب من قبل "

هنا تجتمع حكمة النبوة ، وفتنة التجارب ، يعجز الفرسان عند الخندق واختراقه ، ولكن يظهر الكفر في رجل ، ويتسم الإسلام في آخر ، هناك رجل شديد القبضة إذا واجه عشرون رجل لصرعهم من ذلك ؟

إنه عمر ابن ود العامري فارس العرب وصنديدها يطلب بأعلى صوته هل من مبارز

هل من بطل فيكم ؟

أين فرسانكم يا محمد ؟

أنا عمر من لي ؟ يصرخ ينادي ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشد على الحاضرين حوله وكأن على رؤوسهم الطير "من لعمر من لعمر ؟

من لأبن ود ؟ من يخرج إليه وأنا أضمن له الجنة !؟

ألا لتسمعون رسول الله !

أين سادت السيف ؟

أين الذين برزوا بعد وفاة الرسول الكريم ليضعوا أنفسهم قادة للأمة ؟

ومن بين سكون يخاطب الواقفين ينطق جبرائيل بصوت فتى في العشرينيات أو أقل من ذلك ، إنه ابن أبي طالب سيد السيف وحيدرة الدين ليقول :أنا لها يارسول الله "

فيرده الرسول :أجلس. يا علي ليس أنت ، ومع كل طلب من الرسول للمواجهة يبرز صوت الليث إنه علي يعاود الكره.

"أنا لها يارسول الله "

وهنا يقف الوحي صامتا والقرار الأخير يصدر.

عن القائد والمربي تقدم يا علي "جبرائيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك والله معك "

يقبله بين عينيه ،يدعوا الله له بالنصر، وتدمع عينيه الشريفتين، أن العظماء قدرهم أن يغيروا مجرى الأحداث، ولها جاؤوا على الأرض كمحمد ،وعلي، يتقدم سيف الإسلام ينذهل عمر يسئل من فوره من أنت ؟

يرد الإمام أنا علي بن ابي طالب سليل هاشم ،وابن عبد الطلب " يسخر ذلك الواقف على حصانه كأنه طود عظيم ،يضحك في غرابة ،يحدث نفسه.

مازال هذا فتى كيف يليق بمن مثلي مواجهة الصغار، يرد :

عد يابني لا أريدك أنت فوالدك ذو صحبة واحترام لدي، ارجع يا فتى فلا أقصدك ولا أحب قتلك ، يرد عليه ذلك الفتى العشريني ولكن خرجت اقصدك وأحب قتلك، ينفعل عمر ويدور بين الحق والباطل حوار المواجهة ،ويحسم الموقف بالنزال وتدور معركة وقف فيها الله والملائكة مع علي ،ووقف الشيطان وجنده بجانب عمر ليسجل لنا التاريخ أغرب معركة قامت بين الإسلام والكفر ، حين يطرح الإيمان بمفهومه الصحيح فهوا الغالب بلامنازع يقتل عمر ،ويعود الإمام العظيم فتقربه عين رسول الله مقبلا له بين عينيه ،نعم ذلك علي كتبت له ولأتباعه الغلبة أينما شهر سيفه في سبيل ربه الذي جعله لرسوله الكريم "بمنزلة هارون من موسى " بضعة أيام و تأتي رسل ربك على الأحزاب ينهار الجيش والمعسكر فيفروا عائدين إلي مكة نكت العهد الذي بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،وبين بني قريظة من قبلهم هم حين اخذهم الغرور بجيش الأحزاب ولكن الله ناصر رسله لماذا الباطل دائما يتسرع المواقف سابق الأحداث؟

فينادي رسول الله " من كأن يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة " هكذا كأن الإسلام موقفه من اليهود الموقف الذي جاء به القرآن الكريم ،وماهي إلا أيام وأنتهى الأمر معهم بالقتل والسبي وتوزيع أموالهم بين المسلمين ،ليس الله بناصر عبده ! بلى هو الله.





## خيبر بين وعده الله ووعد رسوله

نتابع حديثنا... مع نجم الأنبياء ومهبط الوحي وخلاصة الرسالات السماوية، مع محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأفق نخلق معه في صفحاته المشرقة عبر تاريخ حياته، إنتهت غزوة الأحزاب وما تلاها من مشاهد لنراه.

وهو الرسول العظيم يصد الجبهة الداخلية ألا وهي جبهة النفاق والمنافقين قول وعمل بتوجيه القرآن الكريم (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٧٣))

ذلك النفاق الذي زرع نابه في جسد الأمة منذ ذلك العهد إلى اليوم، ثم يتوجه رسول الرحمة إلى عمرة الحديبية فتقع هناك الكثير من الأحداث تغير مسار الخروج ويصبح صلح عام مع قريش تحدث رجفة داخل المسلمين الذين خرجوا لكن هو رسول الله عرف كيف يبني ثقة القوم بربهم من جديد، هي حكمة أرادها الله عز وجل لفتح عظيم سيكون على مشارف المستقبل، ينتقل الوقت بالمعركة من سلاح السيف إلى سلاح القلم يبدأ بخاطبة ملوك وأمراء العالم بالحكمة والموعظة الحسنة وإلا السيف حكما بينهم وبينه، هي ركيزة الدعوة عند الانطلاقة الأولى يجب وضع الناس امام الأمر الواقع فأن أبوا فقد حقت حجة الله، وجاء يوم خيبر رأس الكفر وشوكة النفاق والكيد السيئ تلك خيبر وحصونها تلك التي عصمة اليهود تحت أسقفها لوقت طويل، الآن رسول الله على مشارفها يقود الجيش معتصما بالله القوي المتين يرتقب اهل خيبر ما لذي سيحصل، رسول الله وجه جيشه إليهم؟

هل من سبيل للنجاة؟

وهم يعرفون محمد جيدا إنه لا يفاوض الشرك أبدا، ينتظرون معجزة السامري أو تابوت العهد ليخلصهم من أمرهم هذا يرقب النبي حصون خيبر أيام ومحاولة المسلمين لا تكل من فتح الحصون يتتابع الليل والنهار بلا نتيجة يذهب هذا وهذا وذاك ولكن خيبر اصعب من جهد الرجال بعد أن ذهب فلان وفلان والقيادي الآخر ولكنهم تراهم يعودون بلا موقف يذكر، نعم هناك إرادة إلهية تعم الموقف الله يريد شخصا سيكون على يديه غلبة اليهود وشرذمتهم عبر التاريخ ذلك الرجل يقول فيه



رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "لأعطين الراية غداً لرجل يحب الله ورسوله  
ويحب الله ورسوله"

أي بشارة هذه؟

من الفاتح العظيم الذي سيقهر أبواب خيبر؟

يطلع الصباح وقلوب المؤمنين ترجو دعوة الرسول كلا يتمنى أن يكون صاحب  
السعادة الربانية ولكن يصدح صوت الوحي على لسان المصطفى:

أين علي أين أن ابي طالب؟

يرد لقوم ببرودة تلهف السنتهم: هو أرمد يارسول الله علي ضرير البصر .

لكن يصبر الذي علم أسرار الأمور "أتوني به"

ينتهي إليه بعلي يدعو الله وينفت ماسحا على عينيه فيشفى الوصي المرتضى ، معجزة  
مجدية علوية أخرى ويأمره بالانطلاق "إذهب سيفتح الله على يدك ،

ماذا سيحدث؟

تفتح خيبر ، ويقتل مجرمي اليهود ، نتطلع عبر التاريخ إنها سنة ربانية هي أن القضاء  
على الخبث اليهودي لا يكون إلا تحت راية رجل أقره الله ورسوله في منزلته وفي  
ذريته والولاية له ولذريته من بعده فيبد هذا احتموا وعلى امره اعتصموا ولا تضلوا  
سواء السبيل فتفرق بكم عن سبيله .



تنتهي خبير وتمر سرايا ،وغزوات ،ويأتي الرسول على عمرة القضاء فيذهب معتمرا إلي مكة ثم يعود إلي المدينة ولكن هذه المرة إلي غزوة دامية النضال يرحل فيها خيار من الأرض رفعوا إلي السماء حين يستكبر الشرك والباطل ،وتذعن النفس البشرية للرديلة الدنيوية يستحمق العقل ويذهب بصاحبه إلي زلفى المصير ، هم اولئك ملوك الدنيا .

إلي أين؟

إلي مؤتة يتجه الحق ليري العالم إنه أعز وأجل ،

يستعد الجيش الإسلامي للغزوة في ثلاثة آلاف مقاتل لملاقاة الروم في أول غزوة للإسلام خارج نطاق الشرك العربي ، رسالة بالغه المقال إلي العالم اجمع إنه هذا هو الإسلام اليوم قوة لا تتكث وغزل شد إزاره الإيمان ،هي السنة الثامنة للهجرة/ وهناك ثلاثة قادة وقع الاختيار عليهم ،لقيادة معركة البلاغ للعلمين ،وهم زيد ابن حارثه ،وعبدالله بن رواحه ،وجعفر ابن ابي طالب إنه الإيمان مقياس إلهي ليميز الله الخبيث من الطيب ،أن القائد الحق هو الذي يرى في مقامة التكليف وليس التشريف تقع معركة مؤتة يستشهد القادة الثلاثة على سلم النصر إلي السماء.

ولكن تظل الرسالة التي قدمت في تلك المعركة بمثابة دستور حفظته اجيال ذلك العهد وصوره بارزة لشخصية الدين السماوي وبروزا جليا لشخص رسول الله فهو المربي والمعلم والقائد والمرشد والعسكري والداعية ، بل لنقل هو نور وهدى يتقارب الزمان جالبا معه وعد الله لأوليائه إذا ماصبروا واتقوا قريش تتكث صلح الحديبية

تستغيث قبيلة بكر بالرسول فكانوا سبب هيئه الله لتطمئن قلوب الذين امنوا وتلك قريش تسابق الطير إلى المدينة ترجوا العذر لكن "سبق السيف العذل"

تتجاري الأحداث، وملائكة الله تزف الرسول إلى بكة المباركة ذلك الشريد الطريد إنه يعود و قد كان بالأمس خائف يترقب فاذا الذي طرده بالأمس يستسمحه، جيوش الإسلام كطير تزحف على الأرض يجرها شوق القلوب إلى بطحاء مكة ومائها، إلى البيت العتيق يفترش المؤمن سجادة الإيمان ماضون في شوق طال به البعد والحنين، هذا بلال وهذا عمار وذاك ابن مسعود وعلى اليمين والشمال أفواج المسلمين الذين خرجوا وهم ألوف يتعقبهم الجرم القرشي، هناك ينظر إمام الهداة فرحا وشكرا إنه علي، يتقدم الجيش ولد الخليل محمد رسول الله خاشعا وشاكرا لله فرحة اللقاء المنتظر وهي تهز أركان السماوات إنه النبي الخاتم يعود إلى أحضان الكعبة الطاهرة وينزل القرآن (أنا فتحنا لك فتحا مبينا).

يقف الروح الأمين والملائكة المقربين على مشهد هو معجزة من معجزات محمد هو نصر من نصر الله هو وفاء الله بوعده، يفتح ابواب الكعبة يخبر الله ساجدا تسقط صنمية الأوثان وتغشى قلبه الرحمة التي جاء بها مبلغا وهاديا (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧) الأنبياء).

فيقول: "إذهبوا فأنتم الطلقاء"

هذا هو البلاغ المبين هذه هي الرسالة التي بعث بها موسى وعيسى وداود وسليمان هذه حنفيه الخليل وعفو يعقوب ومغفرة يوسف هذا هو الشرع الإلهي هذه هي عدالة السماء هنا برزت مهمة آدم في معنى الاستخلاص الذي اراده الله هنا الخلق وقوف أمام شرع الله وكتابه ونبيه ...

تبقى شردمة بعض القبائل العربية هي غطفان وهوازن وغيرهما تأنف كلمة لا إله إلا الله ولكن الله أنف منها يخرج الرسول لتأديبهم وفي سابقة جيش لم يكن مثله في الإسلام ليقول القوم "لن نغلب اليوم من قلة"

ينزل العقاب الرباني يقول لهم (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا) التوبة

تدور رحى المعركة في أدب من الله للمؤمنين حتى تزر القلوب وتبلغ النفوس الحناجر فينغسل الذنب الجماعي من على خطرات النفوس فيأذن الله بنصره وينادي ذلك رسول الله "شاهت الوجوه"

وهكذا طويت صفحة الفخر من قاموس المتقين بفضل نبي العظمة فمن أنت يا محمد ؟  
أي سماوا بلغت به الكمال البشري أي جوهرة أنسان أنت ؟

يغادر مكة بعد أيام قضاها في جنب البيت وعلم أهلها مالا يكونوا يعلمون يبدأ عهدا جديد وقد طهرت الجزيرة العربية من دنس التأليه الصنمي إلي مراسلة ملوك أمراء العالم هو محمد ليس للعرب ،وحسب بل للعالمين مبشراً ونذيراً لتضاف سرايا عديدة إلي قائمة النصر المحمدي ،يطل العام التاسع يحمل معه مهمة أخرى ألا وهي ملاقاتة الفرس تجر الأيام أحداثها، وتخلق اسباب المواجهة مع أحد أعظم إمبراطوريات العالم

والأن إلي فارس تلك الدولة الرهيبة يأذن الله بأن ترهب يحفل الجيش الإسلامي بكل أطيف وأشكال المجتمع المدني حتى المنافقين رضي لهم بالخروج ولم يبقى سوى الذين تخلفوا فهم أمرهم باد يشند الوضع فتعسر الأرض فتكون غزوة صعبة الخروج

كثيرة العدة والعدد لكن هو محمد رسول الله لا يرضى أن يدفن الاسلام في حجره ، تضع النساء حليها ويتصدق الرجال بكل ما أوتوا ، ولكن يرجع المستضعفين ، والذين لا يجدون ما يحملهم عليه ، وأعينهم تفيض من الدمع هم أولئك الذين عرفوا معنى الجهاد ، ونصرة دين الله هم أولئك المستضعفين الذين يقوم الدين على كواهلهم يخرج الجمع الإسلامي إلي تبوك في أكبر مظاهرة في الاسلام أيام عديده والنبي ثابت الموقف يهز أركان المستكبرين في الأرض تهرع له افندتهم ، ويقع رعب الله في قلوبهم فيفروا عاندين بلا نزال أو قتال، ورسول الله يشكر الله على حسن النعمة ، وعظم النصر ، وعاد الجيش إلي المدينة منتصراً شامخاً والأُن إذا جاء نصر الله والفتح لم يبقى سوء أن يستقبل الوفود وترسل القبائل رسلها ووفودها إلي المدينة كلا على نية فمنهم جاء مؤمناً بالله ورسوله ومنهم من رغب في العطاء ومنهم من هو مسالماً بالجزية ومنهم من يريد الصلح وهكذا ، يأتي عام الخروج للحج وهنا يخرج رسول الله في الآلاف المسلمين مهللين محرمين ناسكين يلبون بدين الله يؤدون مناسك الحج ورسول الله يعلمهم مناسكهم والدين يضع جذور الجذع الاخير في ترسيخ قواعد الدين عملياً وهم ينظرون من منى إلي عرفات إلي الجمرات إلي المشعر إلي مواطن الحج كلها في معالم ثابتة يصنعها للأمة إذا انحرفت عنها ظلت الطريق ، في خطبة اوضح من خلالها سنة الله في الخلق وأحكام العدل وشريعة الله تمر أيام الحج يغادر مكة إلي مدينة الوحي ومهبط سكنات القرآن، حتى يبلغه المكان يأتي أمر الله (يأيتها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وأن لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس) .

يخرج في وقت الهجرة يأمر بجمع الناس وعلى أقتاب الإبل يصعد نبي الله وبجانبه شخص من هو ؟

إنه علي ابن ابي طالب لماذا علي ؟

إنه أمر ليس به جدل هي حكمة أرادها العزيز الجليل ينادي الناس يرفع يده بيده حتى يراها كل الناس ويقول: بأعلى صوت أيها الناس أيها الناس تتجه إليه أنصار الحشود نظرات تعجب تكتنزها الدهشة ثم يقول :-

أولست أولى بكم من أنفسكم ؟

قالو :بلى يا رسول الله، فيقول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم):

(أن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم اللهم من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه وأنصر من نصره واخذل من خذله ).

ينتهي البلاغ الرباني وإكمال الدين ،وعلم الناس ما وجب أن يعلموه في أمر القيادة من بعده فلا يقعوا في خلاف أمرهم كبني إسرائيل أضلهم السامري حين أخرج لهم عجلا ، فكان للإسلام عجل مثله خرج من تحت سقيفة هشة أخذت تهرع في المدينة حتى عبدتها الأهواء من حيث لا تشعر وهارون ينظر من طرف خفي وقد استضعفوه القوم حتى كادوا يقتلوه ،يطرق الرسول أبواب المدينة وقد عرف إنه بلغ وأنذر ليكن على استعداد للرحيل إلي الله .



## إلى الرفيق الأعلى

يتحدث العالم عنه اليوم إنه أعظم رجل في تاريخ البشرية ، وأن محمد هو الشاهد الأمثل للنضج الكمالي البشري على وجه المعمورة ، كيف لا وقد حقق على خارطة الوجود الإنساني شواهد التغيير البشري رافعا به إلى سماء الحرية والعدل والحق الأمثل للعيش ، نتابع الصفحة الأخير من حياة ذلك النبي العظيم، تلك الصفحة التي رأت قبس النبوة يرفع للسماء لملاقاة ربه الخالق العظيم الزمان السنة ١١ للهجرة

بعد بلاغ الدين وختم الرسالة وإكمال النعمة في حجة الوداع وإعلام الناس ولاية أمرهم بغدير خم يعود إلي أحضان الوحي في مدينته المنورة تلك التي آوت ونصرت وضحت وصدقت بكلمات الله ، وذاته الروحي يلهمه بدنوا الرحيل ووداع الدنيا إلي الله يصل المدينة تمر أيام ليست بالكثير حتى تبدأ عليه علامات المرض من الصداع والحمى فيحل بدار أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، يحتجب عن الناس في أشد أيام المرض ويدنوا منه كل قريب وحبیب زائرا ومودعا وتلك فاطمة الطاهرة "ع" تتجرع ألم الفراق وتقول : واكرب ابتاه " فيقول :

"لا كرب على أبيك بعد اليوم "" وهنا يبشرها بإنها سيده نساء العالمين وإنها أول أهل بيته لحاقاً به ، وجمهور الحياة يودع خير البشرية طهرا وارفعهم ذكرا حل ظلام الدنيا بعد الانجلاء واغرورقت عيني الزمان كمدا وحزنا إنه خاتم المرسلين إنه ابو اليتامى والمساكين في ساعة الاحتضار الأخير بيكيه القران والوحي وذلك رفيق الرسالة وسيد الآي (جبريل) ينظره من أعالي السماوات لولا رحمة الله لفطرت به السماوات والأرض إنه جبريل الخليل ما حال يثرب ؟

يا مدينة الكتاب ، والتنزيل يا نفس الرحمة المحمدي يا يثرب الجهاد ياروح الأصفياء من الصحب الكرام كيف أنت الآن أمام الوداع الرسالي كيف النخل والشجر ؟



كيف الناس كيف المؤمنين ؟

كيف الديار كيف الشيخ المسن والطفل الرضيع ؟

كيف هي المدينة وقد أغلقت عليها الغاشية السماوات والأرض أن القلوب حرا  
والعيون عبرا إلي أين يانبي الله ؟

إلي الرفيق الأعلى ، في الأنفاس الأخيرة يوصي الأمة بأهل بيته خيرا ناصحا بوصايا  
ختم النبع الإلهي عن الارض وتمرلحظات الوداع وتصعد روحه الشريفة إلي  
الملكوت الأعلى وهو يتلوا (مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ  
وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩) النساء)

اظلم الدجى تساقطت أركان المعمورة ، وضاق ما بين السماء والأرض صم الوليد شاخ  
الصغير اقتضه الكعبة بأحجارها ولم يكن يوم أسود مر على البشرية كذاك إلا حين  
قتل قابيل هاويل إنه يغادر ، محمد رسول الله ضيف جده إبراهيم وأبوه آدم برفقة موسى  
وعيسى ويونس ويوسف وأيوب وداود وسليمان كيف حال الصحابة المنتجبين ؟

إنهم هلكى وقد أغشى عليهم الحزن قرص الشمس ، وضياء النهار ذاك يصرخ ، وذاك  
يغشى عليه والأخر يغادر المدينة إلي البراري هاربا من جزع المصاب إنه الرسول  
يتركهم ذاك الذي كأن لهم فيه قدوة حسنه ذاك الذي أخرجهم قادة وأمة ذاك الذي صنع  
من البشرية بشريه بعد أن حكمتها البهيمية لتاريخ مضى وقفت يثرب في حداد بكى  
منه الثقليين لوعة الشجن ونار تكي القلوب وقد فارقت الأبصار نعمتها وتألم البشرية  
المؤمنة لفراق السؤدد وكمال المنطق ونطفة السماء ولكن الخطاب الرباني عالج  
القلوب وكف الأعين وهو يقول :



((وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل أنقلبتم على اعقابكم  
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الشاكرين ))

وبعد تغسيله و الصلاة عليه من قبل الله ثم الملائكة ، ثم النبيين ثم من حضر من  
الرجال والنساء يوارى الجسد الشريف إلي الأرض مودعا حياة قامت لله وفي سبيله  
ولأداء أمانة فرضت على البشرية من الله ....

فالسلم عليك يارسول الله السلم عليك يا صراط الله المستقيم السلم عليك يوم بعثت  
ويوم رحلت ويوم تبعث حيا ....تم



## الفاطمة

رحل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عائداً إلي فلذات السماء تاركا للأمة منهج قيادة ، ودولة هي دولة التوحيد والعدل قائمة على أركان ثابتة ومعالم واضحة وبينه فذاك الدين هو مشروع قرآني رباني لا يتجزأ او ينفصل عن ثوابته

وتلك هي سيرة البقاء لمن أراد البقاء في ذات محمد ونموذجه الراسخ لكن يتلوا ذلك المجد تدهور الفكرة وقيام المردة باسم الدين حتى أفضى الواقع من سمات تلك الرسالة الجوهريّة التي تنهض بالأمة إلي الحضارة الموعودة لها من السماء باسم الخلافة التي جعلها الله السر من وراء الخلق محمد رسول الله وحي من وحي ، ومعجزة تطرق أبواب العالم على مدى الدهر حتى الساعة ، أن المقوم الذي تركه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى آله وسلم هو القرآن الكريم وسنته النقية والكرام من عترته الطاهرة.

الزمان لا يرحم والإسلام في بوصلة الاستهداف الحي من اعدائه ، لذا كأن التجدد العالمي أخطر افة تهدد الإسلام إذاً ممكن سلوك مسار الحضارة المعاصرة ولكن بملامح الإسلام المحافظ.

في جميع مكونات الحياة وأهمها الاقتصادية والسياسية ، فمحمد بنى لبنته الأولى عبر برنامج حكومي حقق نتائجه التاريخية في تكوين بوتقة الإسلام الدول الإسلامية هي محك القيادة وبها وعليها يقام الدين او تنهار الحياة فالخطاب الإلهي في قوله تعالى (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) آل عمران ١٠٣

هو خطاب عام بلا خصوص ،أو حصر وأن كأن هناك اليوم من رأى عكس الآية الكريمة ،إذا لماذا تجزأت الدولة الإسلامية إلي أفلاك متعددة في ظل عولمة صهيونية وليبرالية تسعى لخطف روح الإسلام وشكله ،لماذا حشرة الصراع بين طعام المسلمين ؟

إنه ذاك العظيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين مهد للدين في دستور حاكميته من الله لماذا وثنية الجاهلية الأولى على كاهل الأمة في اقتتال ممنهج ذات تدمير داخلي وحسب لم يعد هناك توجه للعدو الحقيقي للأمة ؟

قد اصابتها أكلة القانونية وتركت مبدأ محمد وأصالة الرسالة ، الأن شرنقة العنكبوت الغربي تخنق الإسلام بأيدي مسلمة تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله متمثلة في اصحاب رؤوس الأموال، وحكام دول وأعلام فكر وعلماء بلاط ورهبان التجارة بالقرآن لترسيخ مبدئية الحياة للظالم والموت للمعدومين الذين يعيشون الكفاف تحت مبرر الطاعة لولي الأمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جعل الدين كله لله وأن الدين في منهجه جاء ليخرج العباد من عبادة العباد إلي عبادة رب العباد فأين هي عالمية محمد التي أكلها للأمة وأي عالمية يسير عليها حكام المسلمين اليوم غير عالمية المال والخوض مع الذين كفروا في استعباد العالم أين هي عمارة الأرض والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أننا في وضع طغت عليه الرأسمالية والديمقراطية النفسية البحتة في جميع الاتجاهات والثقافات والحدود والرؤى والقيم والمثالية لقد استحكم الشيطان في الأمر من جديد، وأصبحنا أمة بلا هوية ،وقوة بلا رؤيه ،وعيش بلا نتيجة غناء كغناء السيل . أن عودة الأمة الإسلامية إلي الحضارة العجدية لن تكون إلا بالعودة الجادة إلي القرآن الكريم وغير ذلك فلا ،الحل هو العودة للثوابت وصنع متغيرات جديده منطلقة من خلال القرآن الكريم والهداة الهاديين عند إذ تتحقق رسالة الإسلام وهي إنه للعالمين ما يحدث اليوم في وطننا العربي والإسلامي نتيجته فقدان

الهوية وابتعادنا عن الأسس التي تنطلق منا القادة والقادة والمواطنة والمجتمعات والفرد ذاته حروب بلا فلسفة تحكمها غير فلسفة الغرب التي تشعلها من أهواء واطماع واستعمار أجنبي يهودي أمريكي ماركسي بحث أن التمنهج الذي وضعت الامة نفسها فيه هو شيء خاطئ ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد رسم لنا منهج لا يهرم ولا يشيخ هو منهج الله وكتابه العالم الإسلامي وبالأخص العربي في دائرة الهلاك الذاتي وما يدور في الشعوب مثل سوريا ولبنان وليبيا وشعبنا اليمني العظيم على قائمة المظلومية الاولى اليوم بما يصب عليه من عدوان طاغ وكذلك القضية المحورية للامة فلسطين كل ذلك الخراب بيد هي مسلمه وقادة هم حكام لمسلمين لماذا لا نترك الحرية للطريقة والفكرة والمنهج المقدم من أي شخص فيه رويه للأمة ومسار عملي تسير عليه ثم ننظر النتائج فإذا أصاب فله أجران وأن أخطأ فله أجر المهم في دائرة الكتاب والسنة وبما يخدم الإسلام خاصة والعالم عامه موسوعة الأحداث كبيره وواسعة والإحاطة بها في مقام واحد لا يكفي فرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مدرسة للدين والدنيا يمثل علم ودولة حاكم وقائد ركيزة أساسية للنهضة العربية والعربية ومحور تجتمع عليه المذاهب والمعتقدات والأفكار فالأولى إتباعه وقيام الحياة بالمقومات التي خطها وسار عليها ليكن الفلاح والنجاح والحل الوحيد للخروج من مستنقع الذل الحاصل اليوم على خارطة الإسلام .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله ومن سار على نهجه إلي يوم الدين .

ولا عدوان إلا على الظالمين).